

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب والحضارة
الإسلامية.
قسم اللغة العربية

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية
- قسنطينة -

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

المسرح الشعري العربي المعاصر بين التأصيل والتجريب

بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث والمعاصر

إشراف الدكتورة:

سكينة قدور

إعداد الباحثة:

حنان بومالي

لجنة المناقشة:

أ.د/رابح دوب	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر	رئيسا.
د/ سكينة قدور	أستاذ محاضر أ	جامعة الأمير عبد القادر	مشرفا ومقررا.
د/ زهيرة بوالفوس	أستاذ محاضر أ	جامعة قسنطينة 1	عضوا مناقشا.
د/ أحسن تليلاني	أستاذ محاضر أ	جامعة سكيكدة	عضوا مناقشا.
د/ أمال لواتي	أستاذ محاضر أ	جامعة الأمير عبد القادر	عضوا مناقشا.
د/ رابح الأطرش	أستاذ محاضر أ	المركز الجامعي ميله	عضوا مناقشا.

السنة الجامعية: 2012-2013 م



حائض



ملخص البحث:

بعد مرور أكثر من خمسة وعشرين قرناً على مسيرة المسرح الغربي، الإغريقي ثم الروماني ثم الأوروبي، تملل المبدعون هناك، وسموا من قيود النظم ورتابة الإيقاع وتكلف اللفظ وضجيج الأسلوب، وفكروا في الجديد، وقد لا يكون كل جديد جيداً بالطبع، لكنها في الإنسان سُنَّةٌ، أول ما ظنوه التجريب، فأدخلوا النثر في الحوار إيماناً بالخلاص وما زالت الآراء النقدية تتوالى منذ زمن على أن النثر أصلح من الشعر كلغة للمسرح. وبالموازاة كان المسرح العربي يبحث عن خصوصيته التي لا تعزله عن العالم لكنها تحتفظ له ببصمة وهوية والمسرح الشعري هو الخطوة الصحيحة نحو مسرح عربي له بصمته وهويته، فالإنسان العربي شاعر بطبعه وتكوينه وتاريخه وحضارته، ويظل الشعر أقرب إلى قلبه ونفسه من أي فن آخر، هذا من جهة، ومن جهة أخرى وهي الأهم تتجلى في قدره الشعرية العربية على التأثير بصاحبها، مما يعده عن التحول الذي يواجهه المسرح العربي اليوم.

ومما لا شك فيه أن ظهور المسرحية الشعرية الجديدة يعد تطوراً طبيعياً للقصيدة الدرامية الطويلة، وذلك بتحويل الشعر في المسرح إلى حوار مركز وسريع وقريب من لغة الحديث اليومي، مؤكداً أن الشعر في المسرح الدرامي يعمق الموقف ولا يعطله؛ وهذا طبيعي نتيجة تداخل الفنون فيما بينها واقتباس الشاعر العربي المعاصر لآليات المسرح والسينما وغيرهما، فهو يجمع بين الشعر والدراما والرسم والنحت والحكي في إطار واحد وإن كان الاختلاف واضحاً في وسيلة التعبير والأداة.

وقد كان هذا البحث " المسرح الشعري العربي المعاصر بين التأصيل والتجريب " إسهاماً منا في إبراز النص المسرحي الشعري العربي المعاصر الذي اتكأ على جملة من الآليات والتقانات والجماليات من أجل النهوض بالتجربة الشعرية الجديدة المختلفة، فكان محلاً لتساؤلات عدة وضعت القارئ أمام احتمالات دلالية غير محدودة. وقد كانت بداية البحث، عبارة عن باب تأصيلي نظري للمسرح الشعري، ودليل استكشافي له، إذ لا يمكن البحث دون الإحاطة بمصطلح المسرح الشعري، وتتبع آراء النقاد العرب والغربيين حوله، وكذا تتبع التطورات التي حصلت في الذائقة المسرحية الشعرية إلى أن استقرت عند هذه التسمية التي تجعل الشاعر قادراً على رسم أبعاد التجربة، مروراً بعرض العلاقة بين المسرح والشعر التي أكدت مشروعية هذا الجنس الأدبي الذي أرسى قواعده في ساحة الأدب العربي.

ثم كان الانتقال إلى دراسة تحولات الممارسة المسرحية الشعرية العربية المعاصرة، وذلك بالوقوف عند ضبط مصطلح التجريب أو محاولة ذلك، لأنه مصطلح هلامي يصعب الإمساك به، ومدى فاعلية هذا التجريب في المسرح الشعري العربي المعاصر، للكشف عن الخصائص الفنية الذي تعطي للنص المسرحي الشعري ماهيته الفنية، من لغة وحوار وشخصيات، والتقانات التي أسهمت في إثراء النصوص الشعرية بإمكانات العمل المسرحي وتعميق التجربة الشعرية وإكسابها ساحة زمانية ومكانية ورؤيوية نحو تعدد الأصوات والحركة والموضوعية والكورس، وأخيراً جماليات المسرح الشعري العربي المعاصر التي تجعل الشاعر قادراً على الإبداع وتقديم شكل جمالي مقبول ليبقى في ذاكرة القارئ وذاكرة الأمة ككل عبر العصور المختلفة، كالرموز والقناع والأساطير.

ومن ثمة كان الانتقال للاشتغال على النص المسرحي الشعري العربي المعاصر عبر نماذج ثلاثة، وذلك بالخضوع للمقاييس المعروضة في الباب السابق من خصوصيات وجماليات وتقانات، واقتصر البحث على صلاح عبد الصبور ومعين بسيسو وخالد محي الدين البرادعي، لأنهم أكدوا مشروعية المسرح الشعري العربي المعاصر وبينوا خصوصيته في أعمالهم، كما جمعت بينهم أسباب عدة تتعلق بالنشأة والثقافة والحقبة الزمنية، إضافة إلى ريادتهم للمسرح الشعري العربي المعاصر، واشترآكهم في طريقة التعامل مع القضايا العربية المصرية، وفوق هذا اهتم ثلاثتهم بالكتابة حول المسرح الشعري ممارسة وتنظيرا ونقدا.

ويأتي هذا البحث أيضا في سبيل تأكيد حقيقة أن التجريب قاد إلى ميلاد المسرح الشعري العربي المعاصر الذي تغلب في المقام الأول على الجمع بين الدراما والشعر، وتغلب من ناحية أخرى على الصراع الموسيقي بين العروضيين فكانت نقلة فنية جمالية وكان مسرحا متقدما بالنسبة لسابقه، لأنه لم يأت من فراغ تاريخي أو فني، وإنما تم بوعي وتوجيه من رؤى شعرائه الجمالية الخاصة التي تفتحت على كل الثقافات ونهلت منها وتأثرت بها. ثم إن التفات الشاعر المسرحي إلى ثقافة الآخر لم يمنعه من الارتباط بأصوله وتراثه والاعتماد عليه في العملية المسرحية، ومحاولة ملء هياكله بلغة العصر وهمومه وحاجاته، لأنه وجد في اقتران المسرح بالتراث المنطلق الضروري لإقناع المتلقي والمبرر لمشروعية الحوار الشعري، محاولة منه للارتقاء بالذوق الجمالي الفني لدى المتلقي إلى مستوى رفيع يتناسب واستيعاب اللغة الشعرية؛ كما لم تنفصل النصوص العربية المسرحية الشعرية التي اعتمدت التراث عن الواقع بل سخرت التراث العربي ممثلا في التاريخ العربي والسير والثورات، واستعانت به لخدمة الواقع والتعبير عنه.

ولم يكن المسرح الشعري العربي المعاصر بمنأى عن واقع الجماهير العربية وعن التحولات الكبرى التي شهدتها المنطقة العربية في الوقت الراهن، فقد مسه هذا التحول ولحقه التطور في الرؤى المضمونية وفي طرائق التشكيل معا فكان ساحة للجدل السياسي ومنبرا للدعوة إلى التحرر والقومية ومحاربا للقضايا الإنسانية والاجتماعية؛ لأن الشاعر المسرحي انغرس في أزمات الواقع العربي وحمل على كاهله رسالته الكبرى "التنوير والتثوير وإضاءة الوعي".

وبهذا فإن معمار النص المسرحي الشعري العربي المعاصر قد شهد تغييرا إلى حد بعيد بين معمار النص المسرحي الشعري التقليدي، تبعا لتغير الشرط الذاتي لكل مبدع من جهة، ومن جهة أخرى تغير الشرط الموضوعي تبعا لتغير المجتمعات وتفاعلها، ويظهر هذا التغيير جليا في اختيار مادة بناء المسرحية الشعرية لغة وفكرة وشخصيات وأحداث، وتقنية موسيقية وإيقاعية، ولقد أدرك الشاعر المسرحي المعاصر بوعيه الفني أن تغيير معمار النص يؤدي بالضرورة إلى تغيرات العرض المسرحي على منصة المسرح في صياغة فرجوية فكرية بالأداء التمثيلي والموسيقى والسينوغرافي والاستعراضية... حتى يتحقق التأثير الدرامي عبر التأثير الجمالي.

Summary of the research

After more than twenty five centuries of the western theatre progress, the Greek, the Roman, and then the European, the creators fidgeted there and became fed up of the restrictions of the systems, rhythm monotony, phonation artificiality, and style crash. They thought of something novel. Though not everything new may be good, of course, this is a human being tradition. The first thing came to their mind was experimentation. As a solution, they used prose in the dialogue. The critical views have been successive since a period of time for the belief that prose functions better than poetry as the language of theatre.

The Arabic theatre was correspondingly looking for its privacy which does not isolate it from the world but maintains its trace and identity. Poetic theatre is the right step towards an Arabic theatre with its own trace and identity. On the one hand, the Arab person is a poet by his/her nature, formation, history, and civilization. Poetry remains closer to his/her heart and soul than any other art. On the other hand and more importantly, it is the ability of the Arabic poetry to influence its owner, and thus; it removes him/her from the evolution encountered by the Arabic theatre today.

It is obvious that the emergence of the novel poetic theatre is considered as a natural growth of the long dramatic poem, and this is through transferring poetry in theatre into a dialogue that is central, fast, and close to the everyday language. It is stressed that poetry in dramatic theatre deepens the attitude and does not disrupt it. This is natural due to arts overlapping and the contemporary Arab poet's quoting of theatre's and cinema's mechanisms among others. It combines poetry, drama, painting, sculpture, and storytelling in one frame though the difference is explicit in the way and tool of expression.

This research work entitled "The Contemporary Arabic Poetic Theatre between Authentication and Experimentation" has been our contribution in highlighting the contemporary Arabic theatrical text that rested on a number of mechanisms and aesthetics in order to develop the different recent poetic experimentation. Hence, it was a subject of several questions which put the reader in opposition to limitless indicative potentials.

The present research has introduced a theoretical overview of poetic theatre and its manual investigation because research can not be done without explicitly describing the term poetic theatre, tracing the views of Arab and western critics about it, and tracing poetic theatre's developments until it has been officially named as such. This enables the poet to draw the dimensions of the experimentation. The relation between theatre

and poetry has been addressed to confirm the validity of this genre that has established its rules within Arabic literature area.

Then, a study of the transformations in the practice of contemporary Arabic poetic theatre has been presented through adjusting or trying to adjust the term experimentation because it is a difficult term to define, and addressing the effectiveness of this experimentation in the contemporary Arabic poetic theatre to investigate the artistic essence including: the language, the dialogue, the characters, and the techniques which have enriched poetic texts. This has been achieved through theatre work materials, deepening the poetic experimentation, and providing it with temporal, spatial, and visionary area towards variety in voices, movement, objectivity, and chorus. Finally, the present research work has presented the aesthetics of the contemporary Arabic poetic theatre which enable the poet to create and present acceptable aesthetic form that remains in the reader's and nation's memory over ages such as the symbols, the disguise, and the legends.

The present study has worked on cotemporary Arabic poetic theatrical text across three models respecting measurements already mentioned such as particularities, aesthetics, and techniques. The research was restricted to Salah Abd Al-sabur, Moueen Bessissou, and Khaled Mohieddine El Baradei because they all stressed the validity of the contemporary Arabic poetic theatre and showed its particularity in their works. Moreover, several other reasons have been shared among them namely: their growing up, culture, and era, their leadership in contemporary Arabic poetic theatre, and their common way in dealing with the crucial Arabic issues. And above all, they were interested in writing practically, debatably, and critically about poetic theatre.

The research has also been conducted to emphasize the fact that experimentation has led to the birth of contemporary Arabic poetic theatre that, on the one hand, defeated the combination between drama and poetry, and on the other hand, defeated the musical conflict between the prosodists. Therefore, this was an aesthetic artistic transmission, and theatre has been in a better position, in comparison with its predecessor, because it did not come out of historical or artistic vacuum, but rather; it has been consciously established and directed according to its poets' special aesthetic visions which were open to all cultures and influenced by them.

Though the theatrical poet noticed the other's culture, this does not eliminate his/her origin and heritage, their use in the theatre work, and the attempt to fill in its framework with the language of the era, its concerns

and needs. He/she found out that combining theatre with heritage is necessary to convince the receiver, and it justifies the validity of poetic dialogue. This is an attempt to improve the level of receiver's artistic taste to suit the poetic language comprehension. The poetic theatrical Arabic texts, which are based on heritage, are not disassociated from reality. Rather, they used Arab heritage that is accessible in Arab history, biographies and revolutions, and employed it to serve and express reality.

Contemporary Arabic poetic theatre was not apart from the Arab audience's reality and the major changes that occurred in the Arab region at the present moment. It has been affected by this change and has known progress in the substance visions and forming methods, hence; it was an arena for political debate, a call for freedom and nationalism, and a niche for humanitarian and social issues. Because the theatrical poet has been suck in the Arab crises, he /she has carried on his/her shoulders a major message: "Enlightening, Revolutionizing, and Consciousness Lighting".

Thus, the architecture of the contemporary Arabic poetic theatrical text has encountered a change to a large extent in comparison with the architecture of the traditional poetic theatrical text. This is due, on the one hand, to the change of subjective condition for every creator, and on the other hand, to the change of objective condition according to change in societies and their interaction. This appears explicitly in the selection of the structural material of the poetic theatre namely: the language, the idea, the characters, the events, and musical and rhythmic technique. The contemporary theatrical poet has artistically and consciously realized that change in text structure necessarily leads to changes in theatre on the platform stage as an enjoyable and intellectual formulation through scenical, musical, and sinographic performance in order to achieve the dramatic effect through aesthetic effect.